الفندق الايكولوجي كأحد الوسائل الحديثة في تنمية السياحة البيئية

تعتبر التنمية السياحية والمستدامة من أحدث المفاهيم السياحية التي ظهرت في الفترة الأخيرة مفهوم (التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة)، ويعبّر هذا المفهوم عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق التوسع المستمر المتوازن في الموارد السياحية، وزيادة الجودة وترشيد الإنتاجية في مختلف الخدمات السياحية، سواء كان ذلك بالنسبة للسياحة الدولية أو الداخلية وتهدف السياحة البيئية إلى: العمل على حماية البيئة كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة، ويكون ذلك عن طريق:

- الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.
- تفادي أسباب التلوث.
- حماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية.
- الحفاظ على موارد التراث القومي وإحياء فن العمارة الوطني.

السياحة والبيئة هما قطاعان يكمل كل منهما الأخر من حيث الرؤية والأهداف، فالبيئة السليمة هي المناخ الملائم لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، والسياحة المستدامة تركز علي وجود تخطيط بيئي سليم و لعل أهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات الإنسان والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح في حالي السياحة البيئية حيث تعتبر التنمية أحدى الوسائل التي ساهمت في استنقاذ موارد البيئة وإيقاع الضرر بها وإحداث التلوث فيها.

وتنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة فكلما كانت البيئة نظيفة و صحية كلما ازدهرت السياحة و انتعش الاقتصاد، و لكنه بالرغم من الجوانب الايجابية للسياحة البيئية إلا أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث في البيئة و التي تكون من صنع الإنسان لذا فأنه لا بد من تحقيق التوازن بين السياحة و البيئة من ناحية و بينها وبين المصالح الاقتصادية و الاجتماعية من ناحية أخرى ومن وسائل تنمية السياحة البيئية ما يلي:

1) العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية والمكونة من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات. • العمل على خلق التوازن بين الأنشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.
2) دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية حيث تتم دراسة أي مشروع قبل الترخيص له ووضع التوصيات المتعلقة بالسياحة على البيئة خاصة التي تقام في المناطق التراثية.
3) التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.
4) تحديد الأماكن السياحية، والعمل على تشييد ودعم البني الأساسية، والخدمات المساندة.
5) وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة، والآثار والتراث الحضاري والثقافي.
6) العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين السعوديين، والمستثمرين الأجانب.
7) الاهتمام بموضوع معالجة المخلفات الضارة بالبيئة، والاهتمام بالمنتزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء.
8) إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات، وفتح الفرص للمستثمرين السعوديين للاستثمار في هذه المواقع

أما بالنسبة للقطاع الخاص فينبغي:

1) توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية والممثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والملاهي والمرافق الخاصة بالمنشآت الرياضية.
2) التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحية البيئية والعمل على تدريبهم بما يناسب نوعية السياحة البيئية.
3) التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة البيئية

4) التركيز على تنويع المستويات في مشروعات السياحة البيئية لتناسب جميع فئات المواطنين

5) اهتمام الجهة التدريبية بتنويع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال تلك الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية

الفندق– المفهوم والخصائص العامة –

"الفندق: هو مرفق للإقامة المؤقتة والذي ينتج ويبيع ويقدم الخدمات والبضائع لتلبية حاجة السياح من النوم والراحة والطعام والعلاج والترفيه ومقابلات الأعمال وغيرها وذلك حسب هدف ودافع سفرهم وكمية ونوعية الخدمات المقدمة تعتمد على درجة هذا المرفق والهدف من استثمارها هو الحصول على الربح"

أما عن أهم خصائصه فيمكن اختصارها كما يلي:

الفندق منظمة سياحية بالغة التعقيد، فهو يتضمن جزءا فنيا تقنيا يضم الأجهزة والآلات والمعدات كما يضم قوى عاملة عالية المهارة والثقافة وقوى عاملة فنية متوسطة وأخرى إدارية إلى جانب قوى عاملة بلا مهارة مثل المستخدمين وهؤلاء جميعاً يؤدون أدواراً مختلفة ولكنها متداخلة تستهدف في النهاية تحقيق أهداف الفندق والوصول إلى الغايات التي أنشي من أجلها. ونظراً لأهمية الفندق في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياحية فقد أصبح جزءا أساسيا من المجتمع الذي نعيش فيه ويؤثر فيه ويتأثر به وبالتالي فان كثيرا من الدول في وقتنا الحاضر أصدرت قوانين وأنشطة تحدد دور هذه المرافق وهذه القوانين تحتوي عادة على المتطلبات الواجب توافرها في المرافق التي تحمل اسم الفندق ولقد اتفق بعض المتخصصين على معايير معينة يحكم من خلالها على المرافق فيما إذا كانت اسم فندق أم لا.

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1) أن يكون فيها عدد من الغرف المتخصصة للنوم ما بين واحدة إلى خمس وثلاثين غرفة وليس دائما.
2) عقد الإيجار في هذه المرافق يجب أن يكون مؤقتاً.
3) الإدارة في المرافق يجب أن تتوافر فيها الصفات الأخلاقية والصدق أثناء تقديم الخدمات للزبائن.
4) العمليات الإضافية في الفندق يجب أن لا تمس الشكل الأساسي للفندق بصفته مرفقا للنوم؛
5) يجب أن يحتوي على عدد كاف من الملحقات الإضافية، مثل: غرف الغسيل وغرف للترفيه والتسلية، وغرف للنظافة العامة.
6) أن يحتوي على الحد الأدنى من طاقم العمل الذي يخدم بالفندق.

كما اتفق بعض المختصين على معايير معينة يحكم من خلالها على المنشاة فيما إذا كانت معقدة أم سهلة، ويمكن تلخيصها في التالي :

1) التخصص في أداء الأنشطة
2) كبر حجم المنشأة
3) كثرة عدد العاملين فيها
4) استخدام أساليب تقنية ومعارف متنوعة لأداء أعمالها
5) يتطلب تكاليف عالية لتشغيلها

خصائص الفنادق الخضراء–الفندق الايكولوجي

1الفندق البيئي أو الايكولوجي: هو منشأة سياحية تم تخطيطها وتنسيقها وتصميمها وبناءها لتنسجم مع السياق الطبيعي والثقافي للمنطقة المحيطة.

كما يمكن تعريفه بأنه نوع من المباني السياحية والذي يوفر خبرة تعليمية بيئية للسائح عن الحياة الطبيعية والثقافية المحيطة به ويزيد العلم والمعرفة بالبيئة الطبيعية المحيطة و ما بها من مظاهر.

2 المستهلك الأخضر: هو الشخص الذي يأخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي عن شراء منتجات أو خدمات وتتلخص منتجات فنادق الخضراء في الغرف الخضراء green room، والغذاء الأخضر green food، والخدمات الخضراء green service. وتقع دوافع لتخضير الفنادق في 3 مجموعات رئيسية:

– تقليل التكاليف الناتجة عن تقليل استهلاك الطاقة والمياه وإنتاج المخلفات الصلبة.

– الضغوط الخارجية والتي تشتمل التوافق مع التشريعات والقوانين الحكومية الدولية، ضغوطات المؤسسات البيئية، الإعلام، تلبية رغبات العملاء.

– الضغوط الداخلية والتي تشمل على اكتساب المميزات التنافسية (تحسين صورة المنشأة) تلبية طلبات الموارد البشرية، تقليل المخاطر الإدارية، تحمل المسؤولية الاجتماعية، التزام الإدارة العليا البيئية –مسؤولية أخلاقية –

ولأن الفنادق الخضراء جزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة بفضل تشجيعه للطبيعة والتنوع البيولوجي وتقديمه للخدمات الصديقة للبيئة فأنه يشترك مع التنمية المستدامة في عدة سمات أهمها:

- التنمية المستدامة تقوم على أساس ترقية الأحوال وتحسين الظروف ولاستيفاء بمتطلبات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع.
- تحترم التنمية المستدامة الخصوصيات الحضارية للأوطان والمجتمع.
- تأخذ التنمية المستدامة الاعتبارات البيئية لحفظ وجود الأجيال القادمة لاسيما بالنسبة للموارد الطبيعية الناضبة أي غير قابلة للتجدد.

– الجدول: مقارنة بين الفندق السياحي التقليدي والفندق السياحي البيئي

–

	الفندق السياحي التقليدي	الفندق السياحي البيئي
الملكية	شركات أو مجموعات	أفراد
الطابع العمراني	عالمي	محلي
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية
الأنشطة	أنشطة ذات طابع خدمي: الاسترخاء، ملاعب،حمامات سباحة ...الخ	أنشطة طبيعية
أسلوب التصميم و التخطيط	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية و يصعب ملاحظة حدودها
شكل الاستثمارات	استثمارات كبيرة و ربحية عالمية نظرا لارتفاع قدرات السائح المادية و ارتفاع أسعار الخدمات	استثمارات محدودة أو متوسطة الربحية قائمة على تميز الموقع
عوامل الجذب	الخدمات المقدمة	البيئة المحيطة لمكان ثم الخدمات و التسهيلات المقدمة
أسلوب التوثيق	من خلال الشبكات	من خلال الأفراد
المسؤولية البيئية	محدودة	تعمل منذ الإنشاء على حماية البيئة

مثال: تجربة فندق "ديزرت لودج "Desert Lodge في مصر

1) أنشطة الفندق:

يحتوي الفندق على مطعم رئيسي، كافيتيريا، تراس كبير مفتوح، مقهى شعبي، صالات للأنشطة مثل الرسم، التصوير، اليوجا والتأمل، كذلك يوجد في الفندق مرسم ومنحت للفنانين، حمام سباحة به مياه كبريتية للاستشفاء من الينابيع الطبيعية، مكتبة مقهى انترنت، ألعاب بلياردو وشطرنج في الهواء الطلق، كذلك يوجد صالة اجتماعية، وتأجير للدراجات، بازار للمنتجات المحلية واليدوية، مزرعة بها جميع أنواع الخضار والفواكه مزروعة طبيعيا وبدون أي أسمدة أو مواد كيماوية ويأتي السائح بنفسه ليختار أنواع الخضر والفواكه ليقدمها للمطبخ ليتناول طعامه المفضل. بالإضافة إلى بئر ارتوازي حفر على عمق 250متر مربع تحت سطح الأرض وبعرض متر ونصف متر، حديقة للأطفال، قاعة للأفراح ومسجد لأداء الصلوات

الشكل: فندق ديزرت لودج

2) مواد البناء:

كافة الغرف مبنية على الطراز الإسلامي ومن خامات طبيعية من البيئة المحلية ، فالأسقف من جريد النخيل بجذوع الأشجار مثل شجر السنط ، والشبابيك مبنية من أفرع الأشجار الموجودة بالصحراء والتي كان المسلمون يستعملونها قديماً، وأرضيات الغرف من السيراميك الملون بلون الجبل، و الأسرة مبنية من الطوب اللين، والمناضد من القطن الطبيعي، وبكل

غرفة إناء من الفخار والشموع، كما يتم تبطين الحائط بمادتي الطين والتبن معا وهذا لسببين: الأول أنه يبقي على هيبة وطراز الفندق التقليدي الإسلامي، أما الثاني الحفاظ على مناخ الغرفة صيفاً حيث يجعل الغرفة ذات جو بارد صيفاً و دافئة شتاءً مهما كانت درجة الحرارة.

3) **إنشاء الفندق:** تم إنشاء الفندق من طرف حرفيين محليين، كما يعتبر موظفو الفندق جميعهم من القرية "الداخلة "موقع الفندق، كما تم استخدام المواد المحلية والطبيعية فقط في بناء وتصميمه بالإضافة إلى استعمال أغطية السرير وجميع المواد النسيجية طبيعية ومزروعة ومصنوعة في مصر أما بالنسبة لـ:

- **الطاقة:**

– تستعمل في هذا الفندق الطاقة الشمسية والطاقة الكهرومائية. حيث تم تثبيت الألواح الضوئية (PV) وتوليد 45 kWh يومي؛

– يتم استخدام المصابيح الكهربائية منخفضة قدر الإمكان.

- **المياه:**

–يتم تصفية مياه الصنبور مع مرشحات فائقة التكنولوجيا وتقدم لعملائنا في زجاجات للشرب. وبالتالي فإنه يتم تقليل كمية هائلة من النفايات والحد من تكاليف النقل وانبعاث CO2؛

–استعمال المياه الساخنة الطبيعية ذات حوالي 37 درجة مئوية. يتم توجيه فائض المياه في نظام من القنوات للمزارع الثلاثة حيث تتوفر على خضر وفواكه طبيعية بدون مواد كيماوية.

- **النفايات:**

–تم تقليل النفايات، فصلها وإعادة تدويرها في الغالب.

–تم إطلاق مشروع إدارة النفايات الصلبة للواحة بأكملها (7000 شخص) يساهم في ذلك، ولتنظيف القرية يساهم حتى أطفال المدارس المحلية بتنظيف الجزء القديم من القرية بانتظام.

من خلال المعلومات المقدمة خلال هذه الورقة البحثية نستنتج أن التوجه الى المباني الصديقة للبيئة أصبح ضرورة حتمية لا مفر منها بالنسبة للبنى التحتية الممثلة للقطاع السياحي في أي بلد مادام أن عدد السياح (المستهلك الأخضر) في تزايد مستمر لذا لابد من اتباع بعض المعايير في إعداد وتصميم

هذا النوع من الفنادق لتكون توافق الشروط المطلوبة خاصة بعد إصدار علامة المفتاح الأخضر المشجعة وخلق جو تنافسي بين الفنادق التي تحترم وتراعي المعايير البيئية لذا لابد أن تراعي هذه الفنادق:

1) استخدام الطاقات البديلة.
2) استعمال مواد بناء صديقة للبيئة.
3) أن لا تساهم في زيادة التلوث الداخلي بالمبنى.
4) جودة التهوية داخل غرف الفنادق.
5) الإضاءة الجيدة والتصميم الصوتي لتجنب الضوضاء.
6) الطابع العمراني المتوافق مع البيئة.

وفي الأخير نستخلص أنه كلما كانت الفنادق تراعي الشروط البيئية وتحافظ عليها كلما كانت أكثر تأثيرا في السياح لجذبهم مادام أن السائح يبحث عن الترفيه والسياحة بأقل سعر ممكن وهو يعكس حتمية الفنادق والبنى التحتية الصديقة للبيئة.